دلالة المكان في رواية "كوخ العم نجم"

دراسة نقدية

م .م. محمد علي حسن خلف الساعدي
وزارة التربية
المديرية العامة لتربية محافظة بغداد / الكرخ الثالثة
Moh83hai@gmail.com

الكلمات المفتاحية: المكان – المنفى – الدلالة – الحدود – الرمزية – القصدية

الملخص:

يتناول البحث دلالة المكان بتجلياته ومضامين دلالاته المتعددة في رواية" كوخ العم نجم" للروائية العراقية فاتن الصراف من خلال تحليل مفهومي الدلالة والمكان وعلاقتهما بالنص الروائي وأهمية تحولات المكان المسرود والموصوف في النص الروائي مع ابراز ما تدل عليه تجليات المكان بصيغها الجمالية في النص الروائي.

لقد قدمت فاتن الصراف في روايتها عالماً من الأمكنة المختلفة بين بغداد وامستردام عموماً وعالماً من الامكنة الخاصة كالبيوت ومواضع القتال وحتى السقوف التي كان لها شكل دلالي جمالي على ما توصل له البحث فقد وجد الباحث ان دلالة المكان في الرواية هي دلالة جمالية في صيغتها السردية.

Significance of the Place in Uncle Najm's Cabin: A Critical Study

Asst. Lec. Mohammed Ali Hassan Khalaf Alsaadi

Minstray of Educaiton
Directorate General of Baghdad Education Karkh-3

Email:Moh83hai@gmail.com

key words: Place - exile - significance - limits - symbolism - intentionality

Abstract :

The study deals with the significance of the place and its implications in the novel "Uncle Najm's Cabin" by the Iraqi novelist Faten Sarraf through the analysis of the concepts of significance of the place in the novel and the importance of transformations of the places described in the novel with the emphasis on the aesthetic manifestations of the place in the novel .

In her novel, Faten Al-Sarraf presents a world of different places between Baghdad and Amsterdam in general and private spaces such as houses, places of fighting and even ceilings that have an aesthetic connotation . In this research, the significance of the place in the novel is proved to be used for the aesthetic expression in its narrative form.

المقدمة:

تعد دراسة المكان،في النص الروائي، إحدى سمات الدراسات النقدية التي تتحدد بأطر النص الروائي وفضائه المكاني،إذ إن المكان هو فضاء له دلالاته الثابتة والمتحولة والوصفية والسردية على حد سواء في ذلك ،فالمكان يتفاعل مع الذات الساردة ليكون نقاطا متتالية ومتوازية تجعل من ادراك ثيمته الرمزية شكلا من اشكال الفن الروائي.

ومن ثم تكتسب عملية تحليل دلالات المكان في نص روائي ما، أهمية لأن هذه الدلالات تبرز بوصفها دالة على بعض أهداف العمل الروائي التي ارادها الروائي وهو ما وجدته في رواية " كوخ العم نجم" للروائية العراقية فاتن الصراف، فكانت دلالات المكان في الرواية ذات تجليات مستمدة من انتقال النص الروائي بالمكان، على وفق دلالات نقدية في داخل الرواية حيث ان هذه الرواية في ذاتها وصفاتها تتفاعل مع المكان لأنه اطار دلالي على جوهر الخط الروائي نفسه.

ان رواية " كوخ العم نجم" تحدد المكان بوصفه اطارا للحدث الروائي نفسه في تجليات المكان الدلالية والسيميائية على حد سواء في ذلك. ولقد اهتمت دراسات كثيرة منهنّ، دراسات الكاتب ياسين النصير بالمكان وجعلته خطا موازيا لخط الزمان في الرواية الحديثة والمعاصرة.

وهكذا جاءت هذه الدراسة في اطار منهجي تمهيدي ومبحثين :

المبحث الأول: حدود المكان الدلالية في رواية "كوخ العم نجم"

المبحث الثاني: دلالة المكان النقدية في رواية" كوخ العم نجم"

ونسأل الله أن تكون نافعة في مبناها ومعناها إنّه سميع الدعاء.

التمهيد

الإطار المنهجي

ويشمل:

١. أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في محاولته دراسة دلالة المكان في إحدى الروايات العراقية الحديثة التي حاولت فيها مؤلفتها إبراز المكان بجعله نمطا ظاهراً لتكوين دلالات سردية ضمن شفرتها السردية، التي انتحت فيها نحو انتاج المكان بدلالات ظاهرة للقارئ والناقد، وهو ما يبرز تلك الاهمية في مجمل الدرس النقدي. اذ إن أهمية هذا البحث كانت بارزة في:

١. تمظهر دلالات المكان في الرواية بين انتقالات الأمكنة المختلفة على صياغة الروائية لعملها.
٢. إن المكان في الرواية أوجد مسندا لاتكاء الروائية عليه في إبراز رمزيتها التي ارادتها
٣. إن المكان في هذه الرواية هو انفعال متحدد باطار قصدية الروائية في ابـــراز انفعالهـــا بالمكان
٤. إن تحديد الدلالات المكانية في الرواية يعيد توصيف المقصد الأساسي للروائية في حدود الشكل السردي بفضاءاته المختلفة.
٥. إن الروائية حددت سيميائية المكان على وفق دلالات متعددة الأطر صعودا ونزولا في حدود تبدل الامكنة.

ب.أهداف البحث

يهدف هذا البحث الى:

١. تحديد دلالة المكان في رواية" كوخ العم نجم".
٢. تحليل دلالة المكان في سياق مراد الروائية في الرواية.
٣. دراسة تجليات المكان الدلالية في حدود فضاءات نص الرواية.
٤. تحليل دلالات المكان النقدية في الرواية.

ت.منهجية البحث

لجأ الباحث إلى المنهج النقدي لدراسة النص الروائي في تحليله وتطبيق قواعـــد التحليـــل النقدي على دلالة واحدة من الدلالات،وهي دلالة المكان في رواية: " كوخ العم نجم" واستعان الباحث بالمصادر النقدية والتحليلية التي درست " المكان" في الرواية الحديثة للوصول الى ادراك دلالي للمكان في الرواية موضوع البحث.

ث. مصطلحات البحث

١.الدلالات:

الدلالة: دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتنـــاول المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في ــ الرمز ــ حتى يكون قـــادراً على حمل المعنى. باعتبار أن الرمز الدلالي المصاحب لها إنما هو تنميط مثير بديل يســـتدعي

لنفسه الاستجابة نفسها التي قد يستدعيها شيء آخر عند حضوره، ومن أجل هذا قيل إن الكلمات رموز لأنها تمثل شيئاً غير نفسها، أي إنها العلم الذي يدرس المعنى، أو دراسة المعنى.

وهكذا فالدلالة اصطلاحا: (ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى))[١].

٢.المكان:

يُعرف المكان بأنّه :الرمزية الدلالية التي تقوم بـــ :احتواء الزمن مكثفاً في مقصوراته المغلقة التي لا حصر لها[٢].

ج. إشكالية البحث

كانت اشكالية البحث في جانبها العام هي دلالة المكان في تجلياتها الدلالية عمومـــاً والنقديـــة خصوصاً تحتاج الى ادراك من قبل الباحث لما تتضمنه معطيات النص الروائي من بيانات تلك الدلالات على المراد الذي حاولت الكاتبة أن تؤديه من خلال مجمل العمل الروائي.

ح.البحوث السابقة

لم يجد الباحث دراسة سابقة درست دلالة المكان في رواية " كوخ العم نجم" بالرغم من أهميـــة توظيف الروائية للمكان في هذه الرواية، ووجود دلالات مكانية متصلة في الرواية عدها الباحث جزءاً من الشفرة السردية للروائية.

المبحث الاول

حدود المكان الدلالية في رواية "كوخ العم نجم"

إن حدود المكان ضمن استنطاق النص الروائي تتحول إلى صورة مستنبطة من عملية استنطاق النص الروائي نفسه، بوصف العلاقة الوثيقة بين النص الروائي واستنطاقه، أو: استخراج المعنى الكامن داخل النص الأدبي شعراً كان أم نثراً للوصول إلى فهم مراد الأديب في نصه عن طريق الناقد والمحلل والقارئ والمتلقي، إذ إن استنطاق النص على وفق قول الناقد لوي ألتوسير (ت م١٩٩٠):

(آلية تشكل بها الذات البشرية وتشيد لواسطة بنى أو نصوص سابقة لها موقفا بنيويا... إذ إن منظومة العلاقات الحقيقية ليست هي التي تتحكم بوجود الأفراد إنما العلاقة المتخيلة لهؤلاء

الافراد بالعلاقات الحقيقية التي يعيشون فيها... إذ يؤسس النص نفسه لذات المشاهد، المستمع، القارئ)[٣].

ومن ثم تغدو حدود المكان مرتبطة ارتباطا وثيقا في مجمل النص موضوع البحث بدلالاته المنبثقة عن سماته،فالمكان الذي يسميه المفكر والأديب باشلار باسم (المأوى) له سماته إذ يقول: (إن سمات المأوى تبلغ حدا من البساطة ومن التجذر العميق في اللاوعي يجعلها تستعاد بمجرد ذكرها أكثر مما تستعاد من خلال الوصف الدقيق لها هنا الظل الدقيق ينم عن اللون ولهذا فإن كلمة الشاعر بسبب وقعها الصادق تحرك أعماق وجودنا) [٤].

فالمكان وسط دلالاته يتحول الى صفة مكسبة الجمالية الانتقالية للنص الروائي، وكما يقول الاستاذ احمد زياد محبك:

(يكتسب المكان فى الرواية أهمية كبيرة، لا لأنه أحد عناصرها الفنية، أو لأنه المكان الذى تجرى فيه الحوادث، وتتحرك خلاله الشخصيات فحسب، بل لأنه يتحول فى بعض الأعمال المتميزة إلى فضاء يحتوى كل العناصر الروائية، بما فيها من حوادث وشخصيات، وما بينها من علاقات، ويمنحها المناخ الذى تفعل فيه، وتعبر عن وجهة نظرها، ويكون هو نفسه المساعد على تطوير بناء الرواية، والحامل لرؤية البطل، والممثل لمنظور المؤلف، وبهذه الحالة لا يكون المكان كقطعة القماش بالنسبة إلى اللوحة، بل يكون الفضاء الذى تصنعه اللوحة.) [٥].

ومن ثم فحدود المكان في بنية النص الروائي، تحدد مستويات دلالات المكان نفسها في النص الروائي نظرا الى أن المكان يتمحور بفضائه حول ما يروم الروائي الوصول اليه،وما يقوم به من ترميز بالمكان عن سيميائيات سردية أخرى يكون المكان دالا عليها حيث:

(يجب إلا تمثل المكان المقيس بل المكان النفسي وكل ما ترتبط به الصورة من المكان المقيس هو المفردات العينية بما لها من صفات حسية أصيلة فيها أو مضافة إليها حتى إننا نجد الشاعر في بعض الاحيان يفتت الاشياء الواقعة في المكان لكي يفقدها كل تماسكها البنائي الماثل امامنا ولا يبقي منها إلا على صفاتها) [٦].

وهذا يجعل من تجليات المكان في ذاتية النص الروائي، تتحدد بأطر المكان التي تتحدد بمجمل الصفات المكانية المحيطة بالمكان نفسه، فتبرز صورة المكان أو الصورة المتحددة من ظاهر الحقيقة المكانية لا المجاز المكاني إذ:

(إن صورة المكان في النص الادبي يجب أن تمتلك القدرة على النفاذ من السطوح الطبوغرافية الظاهرة الى انطولوجيا المكان عبر موجودات بالغة الحراك والاهمية في انتاجه أدبياً نحو الرؤيا واللغة حمالة الأوجه وعوامل أُخر مثل الاصوات والألوان فضلا عن المظاهر

الحسية الفاعلة في خلق دهشة المكان والمميزة له عن سواه من الامكنة المتشابهة وتمريرها عبر القنوات النفسية للرؤيا وكوامن المناخ الداخلي المشار اليه لدى الرائين من قراء الأمكنة النافذين لنقل تلك الدهشة والكشوف من حيز المتخيلة المنتجة الى المتلقي عبر مشهد مكاني) (٧).

وهكذا فتجليات المكان تبرز في وقت واحد سمات المكان ونظم المكان في الوقت نفسه، فالمكان في النص الروائي له

ا. حدود حقيقية

ب. حدود متخيلة

إذ إن المكان لكونه عنصراً من عناصر الرواية، له دور فعال في النص الروائي، إذ قد يتحول من مجرد خلفية تقع عليها أحداث الرواية إلى عنصر تشكيلي من عناصر العمل الروائي. فالمكان له دور مكمل لدور الزمان في تحديد دلالة الرواية. كما أن له أهمية كبرى في تأطير المادة الحكائية وتنظيم الأحداث؛ إذ يرتبط بخطية الأحداث السردية، بحيث يمكن القول بأنه يشكل المسار الذي يسلكه تجاه السرد. وهذا التلازم في العلاقة بين المكان والحدث هو الذي يعطي للرواية تماسكها وانسجامها ويقرر الاتجاه الذي يأخذه السرد لتشييد خطابه، ومن ثم يصبح التنظيم الدرامي للحدث هو إحدى المهام الرئيسة للمكان. (٨).

وهكذا يكتسب المكان: صفة سميوطيقية من خلال إعطائه قيمة دلالية تميز بين الظواهر المكانية التي لا يختلف بعضها عن بعض في الواقع(٩).

ولقد أهتم دارسو الرواية بدراسة عنصر المكان، مما نتج عنه مجموعة من المصطلحات الخاصة بدراسة هذا العصر، مثل المكان الروائي، والفضاء، والفضاء الجغرافي، والفضاء الدلالي، والفضاء النصي، والفضاء بوصفه منظوراً.(١٠)

ونحن نلاحظ أهمية إدراك مجمل دلالات المكان في النص الروائي باعتبار أن: (المكان يقف دلالة على قيم محددة خاصة، كما يفصح عن عقلية الهيئة الاجتماعية وطرائق تفكيرها ومن خلالها أيضاً يمكن الغوص في طبقات المجتمع ووعيها الطبقي) (١١)

إن حدود المكان في رواية: " كوخ العم نجم" (١٢). تبرز للقارئ ما أرادته الروائية من محددات تلك التجليات في دلالاتها على الانتقالات التي تجعل المكان في روايتها البؤرة المركزية فهي يمكن أن تكون مطبقة لمركزية وجود المكان في وجود الرواية نفسها حيث: إنّ العمل الأدبي حين يفتقد المكانية، فهو يفقد خصوصيته ومن ثم أصالته(١٣).

ويظهر المكان في الرواية عبر اقران الروائية للزمان والمكان منذ الصفحة الأولى عندما تختار " امستردام" وتصف المكان بكلياته في النص الآتي الذي يتجلى فيه المكان محدداً أُطر

الرواية، لاسيما وأن الرؤية والرواية تبرز تجليات جماليات المكان في حدود تلك التجليات المنبثقة من المكان الموصوف المحيط بالبطل" نجم" فتذكر في المشهد الافتتاحي:

(تصطف العربات بشكل متقابل في الشارع الممتد بمحاذاة إحدى القنوات المائية الكثيرة المنتشرة في امستردام تاركة بينها مسافة لا تتعدى المترين غالبا ما تزدحم بالسياح) (١٤).

فدلالة الاصطفاف في الشارع هي دلالة على عموم المكان الموصوف وهو يقرب من أن يكون مكاناً حقيقياً في بنية السرد الروائي الذي يجعله مكاناً منبثقا من وصف متخيل على وفق البنية الرواية،إذ إن الرواية من خلال صيرورة مصائر ابطالها بين الأمكنة المختلفة تتمحور حول تلك الأمكنة في وقت واحد، إذ شكل خروج أبطال الرواية من وطنهم الأم العراق عبر رحلة عبور شاقة إلى بلد المهجر هولندا ومن ثم لقاؤهم على أرض أجنبية نموذجاً للمعاناة المتعدية حدود الجغرافيا والتاريخ واللغة.

حيث يتماهى المكان مع هروب الشخصية الاخرى "خالد" من ماكنة الموت اليومية في بلده الأم وبحثه عن ملاذٍ آمن، وعمله في غسل الصحون في هولندا، وقراره باستعادة حلمه من العراق وافتتاح قاعة للفنون لعرض لوحات الفنانين.

ويتعرف خالد على «فان كوخ»، أو «العم نجم» الذي ظهر في حياته فجأة ونجح في كسر الرتابة التي كان يعيش فيها، كما عمل على تنمية مهارات خالد في الرسم.

ومن خلال شخصية العم نجم تسلط الرواية الضوء من خلال أذنه المقطوعة على ما حدث له في ليلة العشرين من سبتمبر من عام ١٩٩٤، بعدما صدر قرار من مجلس قيادة الثورة في العراق، يحمل الرقم ١١٥، والذي يسمح بقطع أذن السجناء بوصفها علامة على عدم إخلاصهم للنظام الحاكم. فالمكان هاهنا يتجلى مع تجلي الزمان بين زمانين ومكانين:

ا.زمان ما قبل الخروج من العراق.

ب.زمان ما بعد الخروج من العراق.

ج.مكان ما قبل الخروج من العراق.

د.مكان ما بعد الخروج من العراق.

ونجد بموازاة ذلك أمكنة صغيرة متجلية عن الأمكنة الكبرى تؤطر بدلالاتها للأمكنة السالفة الذكر، كما في وصف الروائية لأحلام نجم وهو ينظر للسقف الذي جعلته تجليا من تجليات المكان منبثقا عنه (١٥).

وتغدو تجليات المكان مرتبطة بذاتية المشاهد المكانية المتتالية في الرواية حتى تتحول الدلالات المكانية احياناً إلى دلالات على الرعب الذي تعيشه شخصيات الرواية:

(في الركن الذي كانت تجلس فيه خديجة وعائلتها شاهدت جثثهم وقد تكدست فوق بعضها كان المشهد مرعبا حمل الجيران الجثث إلى خارج المنزل المهدوم وعثروا على جثة خديجة مختبئة تحت جثة والدتها كانت تتنفس بصعوبة حملها أبي إلى المركز الصحي القريب وسط الظلام الحالك) (١٦).

فلقد جعلت الروائية سلسلة الأماكن من المنزل، وخارج المنزل، والمركزالصحي، متتاليات للرعب الذي جرى لخديجة أثر القصف فمزجت الروائية بين تجليات المكان ورعب المكان في وقت واحد.

ومن محددات المكان في الرواية ما نلاحظه من توظيفه لارتباط القلق النفسي بشخصية نجم فتصف ذلك بقولها:

(مشى نجم في شوارع امستردام حتى وصل إلى بيته حاول النوم بصعوبة وبعد اغفاءة قصيرة صحا على كابوس جديد) (١٧).

ومن الواضح هاهنا أن البيت هو تعبير مجازي عن تحديد المكان نفسه في الشخصية المسرود عنها وصولاً لجمالية الشخصيات في أماكنها الجديدة، لكون الجمالية الدلالية المنبثقة من وصف جمالية المكان تتكون من مجمل وصف المكان بجماليته سواء أكان حقيقياً أم متخيلاً، فالجمالية في وصف المكان في الرواية هي سمة تحدد الصفات السردية التي تصف تلك الجمالية ومحدداتها الفنية داخل السرد الواصف للمكان نفسه،إذ :

تتجلى أهمية المكان في أنه بعدا مهما في بنائه للسرد الروائي، وليؤسس معه السرد المكاني، وتأتي التجربة الجمالية لتدخل عليهما في علاقة تبادلية، لو قمنا بدراسة هذه العلاقة، لاكتشفنا معان جديدة لاستبطان المكان والسرد، وإن الأماكن المتعددة يمكن أن تؤدي دورها في النص– الروائي. (١٨).

ونجد ذلك في النص الآتي من الرواية الذي يصف انتقالات مسرودة في وصف القصف للمكان الموصوف:

(ثلاث قذائف سقطت تباعاً على مقربة منّا كنّا نراقب انفجارها الضوء الذي تحدثه والصوت المرعب الذي كان يصم آذاننا عند سقوط القذيفة الأولى سقطت إطارات الشبابيك الخشب المتهالكة لبيوت قريبة من بيتنا قذيفة أخرى أتت على جدران طينية انهارت بسهولة وبعد سقوط القذيفة الثالثة توقّف القصف حلّ سكون غريب ما لبث أن طغت عليه صيحات الأهالي) (١٩).

فالروائية هاهنا سردت محددات هي :

١.مكان سقوط القذائف

٢.إطارات الشبابيك

٣.البيوت المتهالكة

٤.الجدران الطينية

٥.السكون الذي أصاب المكان.

وهذه المحددات المكانية اكسبت النص المقتبس آنفا صورة جمالية تتحدد فيها تلك الجماليات المكانية بصورها المتعددة من رعب وقلق وانفجارات وأماكن محطمة وتلك سمات لها ابعاد مغايرة للرمزية الكامنة في الذات الساردة. فنجد أن المكان يتحول في التحليل النقدي الى متخيل رمزي رغم حقيقته في الوجود الفعلي في عالم الواقع.

إن الجانب الجمالي للمكان يحمل درجة من الجودة تحسب للروائي لقدرته على اختزان أمكنة مغايرة لما يعهده المتلقي أو تقديم المكان الذي يعيشه المتلقي في صورة فنية مختلفة (٢٠).

ولقد وظفت الروائية ذلك في استخدامها لمحددات المكان جماليا كما في وصفها الآتي:

(كل شئ بارد في بلد الغربة الجو البشر الطعام كل شئ كان يبدو باهتاً وبلا حياة ولكنا تنفسنا الحرية هناك تلك الحرية التي لم نتعلم أبجديتها في وطننا تعلمناها هنا مع أبجدية اللغة الألمانية) (٢١).

فهذا البرود المكاني لبلد الغربة يوازيه وصف الحاضر المكاني لهذا البلد، مع ملاحظة ما تصفه من كون المكان الجديد بمحدداته الدلالية باهتا باردا نظرا لكونه متحولاً بتجليات الانتقال والهجرة من مكان سابق برغم الدكتاتورية والظلم في المكان السابق الذي يتماهى لدى الروائية سلبا مع المكان الجديد.

ونلاحظ ان الروائية مازجت تجليات المكان بذاتية الابطال المتخيلين لديها وهو ما نجده في وصفها لمنزل الفنان رامبرانت مع عدم خشيته عبر وصف النخبة المركزية من أن يكون غريبا عن المكان(٢٢).

فتصف الروائية محددات المكان في عين البطل على وفق تكوينها لذاته الرائية والنـــاظرة بلعبتها الروائية بحدود المكان وصفاته:

(في المدخل الرئيس للمنزل أزدحمت الجدران بلوحات رامبرانت . على اليمين كانت غرفة الجلوس صف عدد من الكراسي عند الزاوية وعلقت لوحات على أحد الجدران استقر تمثالان من الرخام لسيد وسيدة في وسط الجدار المقابل للنافذة بينهما موقد قديم.

في الغرفة المقابلة كان المطبخ الذي توزعت في أرجائه أواني طبخ وطباخ عتيق على الجانب صندوق كبير مربع تقريبا حشر داخل أحد الجدران كان ذلك سرير الخادمة بفراش ووسادة أمامه باب خشب قابل للفتح والغلق وتحته جوارير لحفظ الملابس.

عند التوغل في المنزل يتبين السلم الحلزوني هناك في نهاية المنزل كان السياح يضطرون لضيق السلم إلى الصعود الواحد خلف الآخر للوصول الى الطوابق العليا متشبثين بحبال غليظة على جانبيه.) (٢٣).

والتحليل للنقدي للنص يبرز تكثيف الروائية للمكان دالا على التجسيد اللحظي للوجود الذاتي للشخصية فيه ومن ثم فهذا النص يحمل وصف المكان بجمالية ذات أبعاد:

ا. تخيلية للمكان

ب. تخييلية للمكان

ج. توثيقية للمكان.

د. رمزية للمكان

وهي ابعاد لها سماتها التي وصفتها الروائية لإيصال فكرة هذا المكان لذهنية القارئ والمتلقي للوصف المكاني في تحديدها لسمات وصفات هذا المكان بتجلياته الحقيقية والمجازية على حد سواء في ذلك كله.

وهذا الذي تقدم، يوصلنا إلى أن محددات المكان في الرواية أنتجت سرداً مكثفاً اختزلت فيه الرواية تحولات المكان من خلال أربع مناطق مكانية:

المنطقة الأولى: المكان العراقي قبل الخروج منه

المنطقة الثانية: المكان في العاصمة امستردام واختلافاته

المنطقة الثالثة: جزئيات المكان العراقي المتخيلة في ذاكرة الأبطال.

المنطقة الرابعة: حدود الثبات المتجلي للأبطال في الأماكن الصغيرة التي حلّوا بها في المكان الجديد.

وهو ما أبرز تلك المحددات المكانية بوضوح في مبنى المتن الروائي ومعناه مكانياً. وهي محددات تدل من خلال الرواية على:

أ.رمزية المكان لأنه ساحة صراع الابطال وساحة انثيال ذكرياتهم.

ب. رمزية كوخ العم نجم الأصلي في العراق وعلاقته الدلالية ببلد المهجر حيث الابطال

ج. إن اختيار اسم الرواية أبرز محددات رغبة الروائية بكشف الحنين المكاني لدى كل الابطال.

د. ان المكان تحول في الرواية إلى بديل كلي عن الزمان الذي يتفاوت في محدداته في الرواية بين الماضي والحاضر بينما يستمر المكان في الماضي والحاضر والمستقبل على حد سواء في ذلك.

المبحث الثاني

دلالة المكان النقدية في رواية" كوخ العم نجم"

هناك مطابقة بين دلالات المكان النقدية وتوظيف السيميائية الرمزية للمكان في الفن وبخاصة المكان المنفى أي المكان الذي يضع فيه الروائي أبطاله خارج حدود أمكنتهم الأصلية، ونحن نجد في المطابقة النقدية المعززة لهذا التوظيف ان الدكتور وليد شاكر نعاس يرى: ان مكان المنفى يعد إجمالا من الأمكنة المعادية في حين أن توثيق شعور المنفى والارهاصات التي يسجلها في المكان والزمان معا ومقارنتها ما قبل النفي يوضح مدى أهمية معرفة تعريف المكان والمنفى معاً صحيح ان بعض المنافي يتم اختيارها للهروب من القمع الجمعي أو الهروب بالوعي الفردي لكن اجراء المقارنة قياسا بالضرر أو بالمخرجات التي تشكل انعكاساتها مستقبلا على وجود الانسان ودرء التهديد عنه ونوعية التهديد فهنا ينبغي أن نعيد الوعي والادراك لتعريف تلك الأماكن على وفق قصدية واضحة وهي قصدية الوعي فاذا تجاوزنا سلبية التصور أو تصوير الفرد لأماكن المنفى وتركناها تتفاعل مع المخزون العقلي والذكريات يعني أننا نميز بين نمط مالوف من القمع الشامل المؤثر في إمكانية اتجاه التلازم مع المكان المنفى لأن المنافي ليست دائماً اضطهاد أو فشل الفرد في عدم التعايش مع ذاته بل إن المعوقات التي تضع أمامه تمنعه من ممارسة دوره بدون اغتراب(٢٤)

تتمحور مجمل دلالة المكان النقدية في رواية " كوخ العم نجم" حول رؤية نقدية بواسطة تقنية الراوي العليم لدلالة المكان المسرود والموصوف، إذ :إن أبعاد دلالة المكان النقدية في رواية كوخ العم نجم تتمحور حول طبيعة الشخصيات المرتحلة بين الأمكنة السابقة واللاحقة لخروجها من العراق سواء الشخصيات الذكورية أم الشخوص النسائية، في منظومة حكي ساردة لدلالات مكانية نقدية لتلك الشخوص وبعد نجم وخالد و:عبر منظومة الحكي هذه يجري السرد ليجسد أحداثا أخرى يكون فيها للمرأة نصيباً من الألم والضياع فتتقاسم البطولة فيها الفتاتان "خديجة" و" وايناس"، فخديجة هي: ابنة البصرة، تلك الفتاة الشقراء، التي لم يُحرّرها جمالُها

وشهادتها ونجاحها كأستاذة في الجامعة، من تلك العقدة التي زرعها والدها بداخلها، العقدة من الأرتباط برجل، والعيش كامرأة طبيعية مثل كل النساء، فتبتعد عمن أحبت، وتعيش معاناتها مع صديقتها "إيناس" رفيقة الطفولة والدراسة والشباب التي كان لها هي الأخرى مأساتها حينما أحبت شاباً اختار صديقتها للزواج وكان عليها تجهيزها للمناسبة السعيدة.

وتتعدد الشخصيات في الرواية التي تبقيها الكاتبة معلّقة حتى إشعار آخر، شخصيات هاربة من ماضيها، وغير متأقلمة مع حاضرها، وقلقة على مستقبلها. فتكشف بذلك عن العجز والاغتراب والنفي الوجودي والعاطفي للذات الإنسانية عبر مراحل زمنية متلاحقة تتحدث خلالها الكاتبة عن تلك الأمراض الاجتماعية التي تنخر المجتمع من الداخل، زنا المحارم، زواج القاصرات، السلطة الذكورية، انعدام الأمن، الاعتقالات التعسفية، مصادرة الحريات، العزلة، الرعب، وغيرها من صور توثق ذاكرة كل مواطن عراقي عانى الظلم ولما يزال... (٢٥)

فالمكان في الرواية هو نهوض بالسرد الروائي نحو اكتساب دلالات جمالية متخيلة ذات ابعاد وصفية على ما صنعته الروائية فاتن الصراف في روايتها ، إذ :

(تنهض كتابة المكان على تفاعل حر بين تنوعات كتابية يملك كل تنوع منها حضوره ويؤدي دوره في بناء نسيج الكتابة التي تتعدد داخلها الوظائف تعدد الأنواع المشكلة لها فالوظيفة ضمن كتابة المكان هي صورة النوع وسيرورته في حوار الانواع وانتظامها في ترتيب معين يحدث أن يطغى فيه نوع على الأنواع الاخرى.) (٢٦).

فالمكان غدا مع الشخصيات دالا على كليات وجزئيات التفاعل المكاني لهذه الشخصيات معه وهي دلالة متعددة الأطر من أطر زمانية ومن أطر زمانية مكانية في الوقت نفسه، أو كما تسرد الروائية في نص معبر عن الدلالة الناهضة بالسرد:

(قبل الذهاب إلى قاعة المعرض تحدثت خديجة إلى العم نجم في محاولة لإقناعه بالعودة الى العراق

_ الوضع الآن أفضل بكثير من ذي قبل لم لا تفكر بالأمر ألا تشعر بالحنين للوطن؟

اطلق نجم ضحكة مدوية لدرجة أن عينيه اغرورقتا بالدموع لا لم تكن دموع حزن أبداً ولكن ربما كان ذلك بسبب الصدى الذي تركته في الأصداء كلمة : وطن

_ عن أيّ وطن تتحدثين يا عزيزتي؟

عليكِ أن تكوني دقيقة في إجابتك

هل هو الوطن الذي أشاح بوجهه عني بعد أن توقعت انه سيعوّضني كل آلام الفراق والتعذيب خلال سنين الأسر؟

ذلك الوطن لم يقدم لي شيئاً سوى الإنكار.

أم تراه الوطن الذي تركني فريسة للفقر حتى أني أتخيل أنه ارسل لي بعض أبنائه ليستحوذوا على ما عندي وحين لم يجدوا لدي شيئا يستحق طمعوا بأذني) (٢٧).

فالمكان بدلالاته عند البطل هنا هو عبارة عن ابعاد تاريخية واجتماعية وفلسفية وعاطفية.

ومهم إدراك أهمية تحولات المكان القديم والمكان المنفى في دلالات المكان في النص موضع البحث على ما وظفته الروائية فاتن الصراف في روايتها حيث وثقت دلالات المكان القديم العراق عموما في زمن الدكتاتورية بدلالاته ومن ثم وثقت في نصها الروائي مكان المنفى:" امستردام"وهي في ذلك أنتجت دلالات مكانية متشظية داخل المكان المتماهي مع نفسه قبل وأثناء وبعد الخروج من العراق.

إن دلالات المكان في الرواية موضوع البحث تتمحور حول طبيعة المكان نفسه،حيث تغدو دلالاته هي عين الهوية أو كما يقول الناقد ياسين النصير:

(يصبح مكان القصة أو القصيدة هوية تاريخية ووطنية ويحمل طموحات الأديب الثقافية بان يجعله أمام امتحان ثقافي مع العصر ويتحول لدى الاديب الفعل في المكان فعلاً في البحث عن الشخصية المستقبلية والمتطلعة إلى الواقع كما لو كان قدرها المرتبطة فيه) (٢٨).

وذلك ما نراه في توظيف الروائية له في الدلالة المكانية في استلهام المكان الوطن والوطن المكان في آن واحد، في وصفها التالي :

(أجلس في حديقة منزلي الواسعة على كرسي صنعه العم نجم كان قد اشتراه أبي منه قبل شهرين يأتي ذلك العصفور الصغير الذي تعلم الطيران قبل أيام فغادر عشه الذي بنته له والدته في أعلى شجرة البمبر كنت اراقبها وهي تجمع العيدان طيلة الأيام الماضية من أجل العش لتبنيه بمهارة وإتقان غادر العصفور عشه الذي بقي مهملاً ولكنه كان دوما يعود إلى بيتي، كنت اعتقد إن البيت هو الوطن، لا أدري لماذا نحتاج لأسئلة كثيرة ومناقشات طويلة لتعريف الوطن لم يكن ذلك العشّ وطناً لذلك العصفور.) (٢٩).

فالروائية في هذا النص تجعل من دلالة المكان الصغير دلالة على الوطن الكبير المكاني في حد ذاته وتلغز بالعصفور ودلالة رمزيته على دلالة الوطن الذي لا يحتاج لكثير من الاسئلة.

إن المكان هنا انما هو دلالة على تحول الوصف نحو الواقعية المباشرة في الانتقال من الخيال الى الواقع ولكن الدلالة المكانية عند الروائية تبقى دلالة متمحورة حول أبعادها التي حددت شكل المكان ودلالاته في ذاتية الرواية استناداً لتوصيف الروائية للمكان الحقيقي.

ونحن نجد ستة أنواع من دلالات المكان في عموم الرواية نوجزها فيما يلي:

أ.دلالة المكان الخاص المتخيل:

حيث يكون المكان مزيجاً من الخيال والحقيقة وهذا ما طبقته الروائية في وصف السجن بكونه مكاناً له دلالاته المتخيلة في ذهنية نجم على ما تصفه في النص الآتية:

(في السجن الأخير الذي قضى فيه معظم سنوات أسره رافقهُ عدم الاحساس بالأشياء صمت لا مبالاة تجمد الحواس الصورة الباهتة الضبابية لحياة قادمة رسمتها حاسته السادسة ودعمت شعوره بوجوده) (٣٠)

فالمكان هنا مكان خيالي وان بدا حقيقيا ولكنه مؤطر بالشخصية التي تخيلته استنادا لما سردته الروائية وارادته.

ب.دلالة المكان على الذكريات السابقة:

حيث يكون المكان المتوسط بين مرحلتين بين بغداد وامستردام في النص الروائي هاهنا مثلا هو مكان يعيد صياغة ذهنية البطل لما سيواجهه ويكون له دور في تعامله مع ذكرياته السابقة من خلال المقارنة، وهو ما نجده في النص الآتي:

(بيت كبير بغرف واسعة تتوسطه باحة كبيرة مفتوحة للسماء كان ذلك السكن المؤقت الذي وصل إليه نجم في مدينة عبادان الإيرانية انتقل إليه صحبة صديقه أمين وعائلته بعد أن هربوا من كثافة القصف على بلدة المحمرة حيث منزل أمين التاجر) (٣١)

فالذكريات رغم واقعية النص تتماهى مع الرؤى التاريخية للشخصية نفسها؟.

ت. دلالة اختلاف المكان على الاختلاف النفسي مع المكان الجديد:

وهو عملية الدهشة من المكان الجديد الذي لا يشبه بأي حال من الأحوال المكان القديم ومن ثم تتكون في نفسية البطل اختلافات نفسية تجعله منبهراً بالمكان الجديد مع السأم من المكان الجديد احيانا، على ما نجده في الوصف الدقيق التالي الدلالة:

(لا تشبه هذه القرية أي شئ في مدينتي رغم أنه لا يفصلها عن مركز المدينة سولى الشط كل ما في القرية ينبض بالحياة حتى دروبها الترابية تدبّ فيها الحياة بوقع أقدامنا وذلك الشط البهي يزخر بكل ما هو حي أسماكه سلاحفه وحتى النفايات التي تطفو على سطحه تدب فيها الحياة حين تنقلها أمواجه وقت المدّ من جرف بيت إلى آخر)(٣٢)

اي إن النص يحدد الاختلاف من خلال تحليله نقديا وفق ارتباطه التشعبي بنفي شبه مكان بمكان.

ث. دلالة المكان على تغير الازمنة بأهله:

حيث يغدو المكان نفسه متغيراً لا بنفسه بل بتوالي الأزمنة ومتغيرات تلك الأزمنة على المكان بعد تحول أهله من حالٍ إلى حال وهو ما وظفته الروائية في قولها:

(حين قرر العودة الى القرية بعد أن أختفى ما يقارب ثلاث سنوات لم يعثر على والديه. أخبره الجيران أنهما ذهبا للبصرة للبحث عنه في خضم الأحداث المتسارعة حيث كانت البصرة تشهد أعمال عنف لم تعرفها من قبل. لم تفلح الوساطات في العثور على والديه ومع الايام بدأ يوقن أنهما قد قتلا في أثناء اعمال الشغب (كما كان يصفها) أو ربما غادرا إلى إيران او السعودية مثل كثيرين) (٣٣)

والتغير في الأزمنة ومن ثم تغير الأمكنة هو موطن جمالية توظيف المكان في النص.

ج. دلالة المكان على وجود حقيقي يذكر لمجرد الوصف:

وهو ما نجده في وصف الروائية لمنزل رامبرانت عندما يدخله البطل فيجد فيه ما تصفه الروائية من تنويعات وصفية سردية لما في المنزل من دلالات على الوصف نفسه تلذذا بذلك الوصف،ذكر لمجرد التلذذ بوصف المكان دون أدنى اضافة على النص الروائي، كما في قولها:

(في الطابق الثاني كانت غرفة الرسم الخاصة برامبرانت أدوات رسم. وأوراق. وحبال لتعليق اللوحات، لتجف كلما كان يفرغ رامبرانت من رسم إحداها.

في غرفة الرسم كانت تتدلى قطعة قماش بيضاء من أعلى النوافذ بشكل أفقي لتشكل مظلة تم تثبيتها من الجهة الأخرى بإحدى قطع السقف الخشبية لتمنح انتشاراً جيداً للضوء. ما يساعد الرسام في الحصول على إنارة جيدة.

في الغرفة المقابلة خمسة مساند للرسم مطلة على الشارع هنا كان بعض طلاب رامبرانت يقضون الساعات في الرسم تحت إشرافه.

أما في الطابق الثالث فتقبع غرفة نوم رامبرانت سريره لا يختلف كثيراً عن سرير الخادمة في الطابق السفلي هو أيضاً استقر داخل صندوق له باب خشب والمسافة بين السرير والسقف داخل الصندوق لا تتعدى المتر) (٣٤)

فالنص له حدوده الساردة لوجود حقيقي موصوف وفق ارادة إبراز العلاقات الحقيقية الوصفية للمكان على ما يدل عليه النص.وهذا السرد المتكامل الذي يجعل القارئ يتخيل منزل رامبرانت إنما هو توظيف لدلالة المكان على وجود مكان حقيقي يوصف لمجرد الوصف مع دلالة سردية بارزة للقارئ والناقد.

ح. دلالة المكان على البقعة الجغرافية:

وهو ما وضفته الروائية في توصيفها لمدن بعينها وصفتها بعبارات تدل على أن دلالاتها إنما كانت مجرد مركزيات سردية ضمن السردية المكانية في الرواية وهو ما نجده في النص الآتي:

(في احضان قرية صغيرة تطلّ على ضفاف شط العرب في قضاء أبي الخصيب التابع لمدينة البصرة جنوب العراق يقبع كوخ العم نجم تصطفّ على جدرانه لوحات مختلفة الأحجام علقت بشكل عشوائي فيما احتلّ بعضها زاوية من زوايا الكوخ خلف إحدى الطاولات الخشبية المهملة لوحات مفعمة بالحياة طغى عليها اللونان الأخضر والأصفر جسدت نخيل القرية ونخرها، البط والأوز الشجر والورد وحتى الأسماك والضفادع) [٣٥]

فالمكان محدد هنا بالمكان العام ببقعته الجغرافية العامة (البصرة_ أبو الخصيب_جنوب العراق) وببقعته الجغرافية الخاصة، (الكوخ_ الجدران) وما بين البقعتين الجغرافيتين تكمن الدلالة على الذاتية الواصفة لدلالة سكنى المكان على الشخصية المركزية الذي يحيا في تلك البقعة.

ان المكان لدى الروائية كان متمظهراً حول حدوده الدلالية نظرا الى أن للمكان في الرواية وفق النقد الادبي الحديث حدين:

حد داخلي_ ذاتي، وحد خارجي _فضائي إذ يمكن شرح ذلك من خلال ادراك:

الحد الأول للمكان: ويسمى الحدود المكانية للشئ أي الحد الذي يفرضه فيكون له حد داخلي يميزه كظاهرة باطنية وحد خارجي يحيط به، يعزله عن حدود الأشياء الخارجية الاخرى...

والحد الثاني للمكان: هو الحد الممتد فضائياً خارج حدود النص الداخلية لأن الحدود الخارجية قابلة للإمتداد الى العالم وتسمى حدود الأشياء الخارجية بالحدود الفضائية التي تتمدد فيها علاقات الشئ الداخلية في العالم[٣٦]

وقد طبقت الروائية ذلك وأنتجت الحدود المكانية والفضائية في وصفها لمعسكرات الاعتقال ذات الدلالات المكانية للرمز الموجود فيها مع حدودها الفضائية ذات الدلالات الممتدة في حياة البطل فيها كما في النص التالي:

(فشل نجم في عبور الحدود العراقية الإيرانية وأُلقي القبض عليه من قبل جنود إيرانيين اُتهم بالتجسس لصالح الحكومة العراقية وسيق إلى أحد مخيمات الأسر.

تنقل في عدد غير قليل من هذه المخيمات التي كانت تتشابه في مواقعها مترامية الأطراف بعيداً عن مراكز المدن وفي الأعداد الهائلة من الأسرى العراقيين الذين سقطوا في قبضة الجيش

الإيراني خلال معارك شرسة على الحدود، الأمر الوحيد المختلف بين هذه المخيمات كان وسائل التعذيب المتبعة) (٣٧)

إن النص يسرد عذابات مكانية تماهت مع عذابات المنفى والسجن والتعذيب والقلق من الماضي وسط المكان الحاضر وهكذا فالحدود المكانية التي سردتها الروائية تجذرت خارجياً بين:

ا.الحدود العراقية_ الإيرانية

ب. الحدود بين المدن الإيرانية المتباعدة

بالنسبة للحدود الدلالية المكانية الذاتية، وغدت متجذرة داخليا بين:

ا. المعسكرات وحدودها عن المدن

ب. السجون داخل تلك المعسكرات

بالنسبة للحدود الممتدة فضائيا بين المكان وبين البطل الذي يتموضع في ذلك المكان، أيّ إن الروائية طبقت الفصل بين تلك الحدود مع إبراز الدلالات المكانية في الوقت نفسه من خلال اعادة توصيف تلك الحدود المكانية وإسباغ الدلالات الداخلية والخارجية عليها لا بكونها حدوداً حقيقية بل بكونها امتدادات للفضاءات التي تشكل تلك الحدود ومن ثم تبرز ماهية دلالاتها المكانية على وفق ما صنعته الروائية من بناء مكاني متخيل جامع لكل حدوده الداخلية والخارجية والفضائية والدلالية.

وهذا كله يدلنا على أن دلالات المكان في الرواية واستنادا للتقسيم السابق تحولت إلى دلالات لها حدود داخلية وخارجية تجعل من المكان الحقيقي والمجازي ساردا لماهية ومعنى تلك الدلالات بحدودها تلك، أو بمعنى آخر إن الدلالات المكانية وكما لاحظناه في الرواية موضوع البحث هي دلالات أطرت بحوافزها وأطاراتها العامة والخاصة جوهر ذاتية المكان في النص الروائي على عمومه وخصوصه.

الخاتمة و النتائج:

لقد توصل الباحث إلى النتائج الآتية :

أ.إنَّ دلالة المكان في رواية الروائية فاتن الصراف الموسومة:بـ " كوخ العم نجم" كانت دلالة

سردية تحدد سمات السرد الجمالي الفائق للمكان.

ب. إنَّ المحددات الجمالية لدلالات المكان في الرواية هي سمات حددت اطر المكان في المخيال المسرود من قبل الروائية على وفق قيم الدلالات المكانية نفسها .

ت. إن دلالات المكان حددت تحولات المكان بين الحقيقة والمجاز و الرمز والمعنى في سياق السرد المكاني والتوصيف المكاني مع بروز واقعي للمكان في الرواية وقلة رمزيته في توظيف الروائية للواقعية والرمزية في استخدام المكان.

ث. ان المكان في الرواية تحول الى دلالة على الوطن قبل الخروج منه وفي أثناء ذلك وبعد الخروج منه، إذ صار الانتقال من مكان الى آخر مرورا باماكن اخرى هي اماكن ثانوية.

ج. حدد المكان في الرواية الذاتية النفسية لابطال وشخوص الرواية في قلقهم وحزنهم وعذاباتهم وجروحهم

ح. دلالة المكان في الرواية هي دلالة جمالية في صيغتها السردية على وفق لعبة الروائية في العبث بدلالات المكان في اثناء وصف المكان بلغتها الخاصة.

خ. حدود المكان الداخلية والخارجية من بغداد وامستردام والبيت والمتحف كانت حدودا معززة لدلالات المكان في الرواية.

د. هنالك انواعٌ من دلالات المكان يمكن استخراجها من سياق النص الروائي وفهم ابعادها الدلالية استنادا لدلالاتها الحقيقية والمجازية على حد سواء.

الهوامش :

(١) علم الدلالة، د احمد مختار عمر، ط١، عالم الكتب، بيروت، (ب_ت)، ص ٢٦

(٢) جماليات المكان : غاستون باشلار ، ترجمة غالب هلسا ، بغداد ، ١٩٨٠م ، ص٤٥

(٣) استنطاق النص قراءات نقدية في الشعر والمسرح والرواية، مجموعة من النقاد، إعداد وترجمة محمد درويش، ط٢، دار المأمون، بغداد، ٢٠١٤، ص١٣.

(٤) جماليات المكان، ص ٤٢.

(٥) جماليات المكان في الرواية، احمد زياد محبك، مجلة المنبر، على الرابط:

/www.diwanalarab.com

(٦) الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، د عز الدين اسماعيل،ط٣، دار العودة، بيروت،دار الثقافة، القاهرة،١٩٨٣، ص ١٢٩

(٧) انتاج المكان بين الرؤيا والبنية والدلالة، د محمد الاسدي، ط١، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢-١٣، ص٣٤

(٨) ينظر:اهمية المكان في النص الروائي، مجلة نزوى،على الرابط:

/www.nizwa.com/أهمية-المكان-في-النص-الروائي

(٩) ينظر:القارئ والنص من السيميوطيقا إلى الهيرمينوطيقا، سيزا قاسم دراز، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مج ٣٢، ع ع ٣ – ٤، يناير- يونيو ١٩٩٥م، ص٢٥٥.

(١٠) ينظر: بنية النص السردي، حميد لحمداني،ط١، بيروت، المركز الثقافي العربي، ١٩٩١م، ص ٧٥- ٧٦

(١١) دلالة المكان في مدن الملح لعبد الرحمن منيف، محمد الشوابكة،مجلة أبحاث اليرموك، مج ٩، ع ٢، ١٩٩١، ص١٧.

(١٢) كوخ العم نجم، فاتن الصراف، ط١، الدار العربية للعلوم، بيروت،٢٠١٨

تتحدث الرواية التي يمكن عدها كوميديا سوداء، عن رسام ونجّار يعيش في كوخه الصغير في قرية تقع جنوب العراق، يتعرض للتعذيب في السجون سنين طويلة، ثم يتم قطع أذنه في العام ١٩٩٤، ليهرب بعدها إلى هولندا،وتناولت الرواية الحروب والصراعات التي حدثت في العراق وأثرت على الشخصيات بشكل مختلف، كما تتناول موضوع "زنا المحارم" من خلال شخصية الفتاة "خديجة".

وكما يقول محللو الرواية: تتعدد الشخصيات فى رواية "كوخ العم نجم" التى تبقيها الكاتبة معلقة حتى إشعار آخر، شخصيات هاربة من ماضيها، وغير متأقلمة مع حاضرها، وقلقة على مستقبلها. فتكشف بذلك عن العجز والاغتراب والنفى الوجودى والعاطفى للذات الإنسانية عبر مراحل زمنية متلاحقة تتحدث خلالها الكاتبة عن تلك الأمراض الاجتماعية التى تنخر المجتمع من الداخل، زنا المحارم، زواج القاصرات، السلطة الذكورية، انعدام الأمن، الاعتقالات التعسفية، مصادرة الحريات، العزلة، الرعب، وغيرها من صور توثق ذاكرة كل مواطن عراقى عانى الظلم ولما يزال.

ينظر الرابط: https://www.youm7.com

(١٣) ينظر: جماليات المكان، مصدر سبق ذكره، ص ٥ – ٦.

(١٤) كوخ العم نجم، ص٩

(١٥) ينظر: المصدر نفسه، ص ١٦٠

(١٦) المصدر نفسه، ص ٧٨

(١٧) المصدرنفسه، ص ٤٦

(١٨) ينظر: التجربة الجمالية والمكان في الرواية العربية، اسامة غانم، الحوار المتمدن،العدد ٤٣٧١،٢٠شباط٢٠١٤م، على الرابط:

http://www.ahewar.org

(١٩) كوخ العم نجم، ص ٧٨

(٢٠) ينظر: استراتيجية المكان،مصطفى الضبع، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، أكتوبر ١٩٩٨م، ص٦٠.

(٢١) كوخ العم نجم، ص١٦٢

(٢٢) ينظر: المصدرنفسه، ص ٢٩

(٢٣) المصدرنفسه، ص٣٠

(٢٤) ينظر: مكان المنفى ، وليد شاكر نعاس ،صحيفة الزمان، العراق،في ٢٦ كانون الثاني ٢٠١٥م، صفحة ثقافة.

(٢٥) ينظر: صحيفة ديوان العرب، عدد١٤تموز٢٠١٨م

(٢٦) المكان العراقي جدل الكتابة والتجربة،تحرير لؤي حمزة عباس، ط١،مركز دراسات عراقية،بغداد اربيل بيروت، ٢٠٠٩، ص١٦

(٢٧) كوخ العم نجم، ص ١٦٩

(٢٨) اشكالية المكان في النص الادبي، ياسين النصير،ط١،دار الشؤون الثقافية،بغداد،١٩٨٦، ص ١٨

(٢٩) كوخ العم نجم، ص٢١

(٣٠) المصدر نفسه، ص ٧٢

(٣١) المصدر نفسه، ص ٥١

(٣٢) المصدر نفسه، ص ٢٤

(٣٣)المصدرنفسه، ص ١٥٤

(٣٤) المصدرنفسه، ص ٣٠_٣١

(٣٥) المصدرنفسه، ص ١٥

(٣٦) ينظر:مدخل الى النقد المكاني، الخطاب_ الحدود _المألفة_ التفضي_ الموضعة _المابين _المسافة _الاستعارة_ الكفاءة، ياسين النصير، ط١، دار نينوى، دمشق،٢٠١٥، ص٥٠و٥٢

(٣٧) كوخ العم نجم، ص ٥٧.

المصادر والمراجع :

١. استنطاق النص قراءات نقدية في الشعر والمسرح والرواية، مجموعة من النقاد، إعداد وترجمة محمد درويش، ط٢، دار المأمون، بغداد، ٢٠١٤، ص١٣.

٢. استراتيجية المكان،مصطفى الضبع، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، أكتوبر ١٩٩٨.

٣. اشكالية المكان في النص الادبي، ياسين النصير،ط١،دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٦

٤. انتاج المكان بين الرؤيا والبنية والدلالة، د محمد الاسدي، ط١، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠١٣.

٥. اهمية المكان في النص الروائي، مجلة نزوى،على الرابط https://www.nizwa.com/

٦. بنية النص السردي، حميد لحمداني،ط١، بيروت، المركز الثقافي العربي، ١٩٩١م.

٧. التجربة الجمالية والمكان في الرواية العربية، اسامة غانم، الحوار المتمدن،العدد ٤٣٧١،٢٠شباط٢٠١٤م، على الرابط:http://www.ahewar.org

٨. جماليات المكان، غاستون باشلار، ترجمة: غالب هلسا، ط٢، المؤسسة الجامعية، بيروت، ١٩٨٤م .

٩.جماليات المكان في الرواية، احمد زياد محبك، مجلة المنبر، على الرابط:
https://www.diwanalarab.com

١٠. دلالة المكان في مدن الملح لعبد الرحمن منيف، محمد الشوابكة، مجلة أبحاث اليرموك، مج ٩، ع ٢، ١٩٩١

١١. رواية كوخ العم نجم، فاتن الصراف، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت،٢٠١٨

١٢. الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، د عز الدين اسماعيل،ط٣، دار العودة، بيروت،دار الثقافة، القاهرة،١٩٨٣.

١٣. الشخصيات في الرواية صحيفة ديوان العرب، عدد١٤تموز٢٠١٨م.

١٤.علم الدلالة، د احمد مختار عمر، ط١، عالم الكتب، بيروت، (ب_ت).

١٥. القارئ والنص من السيميوطيقا إلى الهيرمينوطيقا، سيزا قاسم دراز، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مج ٣٢، ع ع ٣ – ٤، يناير– يونيو ١٩٩٥.

١٦.مدخل الى النقد المكاني، الخطاب_ الحدود _المألفة_ التفضي_ الموضعة _المابين _المسافة _الاستعارة_ الكفاءة، ياسين النصير، ط١، دار نينوى، دمشق،٢٠١٥.

١٧. معجم النقد الادبي،بلا مؤلف، ترجمة كامل عويد العامري، ط١، دار المأمون،بغداد، ٢٠١٣.

١٨ . المكان العراقي جدل الكتابة والتجربة،تحرير لؤي حمزة عباس، ط١،مركز دراسات عراقية،بغداد اربيل بيروت، ٢٠٠٩.

١٩.مكان المنفى ، وليد شاكر نعاس، صحيفة الزمان، العراق،في ٢٦ كانون الثاني ٢٠١٥م، صفحة ثقافة.